مجلة "آفاق فكرية"

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

ص. ص. 246 - 262

خروج المرأة للعمل وانعكاساته على العلاقات الأسرية وتنشئة الأبناء
(دراسة ميدانية مع نساء عاملات ببلدية السانية بوهران)

Women's exit to work and its impact on family ties and socialization
(A field study of a group of working women in the city of Oran)

كرابية أمينة

جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم (الجزائر)، amina.krabia@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2023-01-29 تاريخ القبول: 2023-07-12 تاريخ النشر: 2023-12-30

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى البحث في مجال الأسرة وخروج المرأة للعمل. أي علاقة عمل المرأة بالعلاقات الأسرية الداخلية، وبالتحديد دراسة كيف هي العلاقات الأسرية في ظل عمل المرأة، استعنا في دراستنا هذه بالمنهج الكيفي، بتقنيتي الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة، فوجدنا أن خروج المرأة إلى العمل أكسبها أدوارا جديدة موازية لأدوار الرجل كما أن عملها أثر على العلاقات الأسرية خاصة منها الداخلية، لأنها أصبحت تعيش بعض العناء والصعوبات نظرا لضيق وقتها مما دفعها إلى عدم البقاء مع أفراد أسرتها وقتا طويلا خاصة الزوج والأبناء، خروجها اليومي جعلها أكثر مسؤولية وضغطا لكثرة وظائفها، وأدوارها حيث لم يعد لديها الوقت الكافي لقضائه مع الأسرة، وخاصة تربية الأبناء وتنشئتهم، إلا في عطلة الأسبوع، حسب ما أكدته العديد من المبحوثات العاملات. إلا أن الدراسة وضحت كذلك مدى حرص المرأة العاملة على الاهتمام بعلاقاتها الأسرية بطرق أخرى لاستعانتها بأقاربها أو دور الحضانة وحتى المدارس الخاصة.

كلمات مفتاحيه: العلاقات الاجتماعية، الرابط الاجتماعي. العلاقات الأسرية، التنشئة الاجتماعية، تنشئة الابناء.

Abstract:

This article aims to research in the field of family and the exit of women to work. That is, the relationship of women's work with family ties, specifically the study of how family ties are in the light of women's work. In this study, we used the qualitative approach using the techniques of observation and semi-directed interview, and we found that women's going out to work gave them new roles parallel to the role of men, and their work affected family ties. Because she has become living some hardships and difficulties due to her lack of time, which led her not to stay with her family members for a long time, especially the husband and children. Weekend, as confirmed by many female respondents. However, the study also clarified the extent to which working women are keen to take care of their family ties in other ways to seek help from their relatives, nurseries, and even private schools.

Keywords: The working woman, the social role, the social bond. Family ties, socialization

مقدمة:

إن ظاهرة خروج المرأة للعمل لم تظهر عشوائيا بل مرت بعوامل عديدة ومتداخلة دفعت بها إليه وهذا ما أكدته العديد من الدراسات على أن أهم دوافع خروجها للعمل هو حاجتها الاقتصادية والمادية، ولهذا فهو ضرورة ألزمتها الحاجات الاجتماعية والتغير الاجتماعي الذي يعرفه المجتمع الجزائري أيضا، أي أن تزايد أعباء المعيشة وغلائها من جهة، والبحث عن مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى دفع بالمرأة للخروج إلى العمل، ولكن عمل المرأة مع مرور الزمن ظهرت له انعكاسات وآثار سواء على الأسرة أو المجتمع ككل، وهذا ما وجدناه من خلال دراستنا الميدانية التي قمنا بها فوجدنا أن خروج المرأة إلى العمل أكسبها أدوارا جديدة موازية لأدوار الرجل، كما أن عملها انعكس سلبا على العلاقات الأسرية والقرابية للأسرة الجزائرية وبالذات أسرة مجال الدراسة التي قمنا بها من خلال المقابلات الميدانية مع المرأة العاملة التي أصبحت تعيش في أسرتها بعض العناء والصعوبات، نظرا لضيق وقتها مما يجعلها تتفق مع الزوج على تنظيم الأسرة وتحديد النسل بالقدر الذي لا يرهقها.

ولما كانت فترة الطفولة المبكرة، وتربية الأبناء مُرهقة أيضا، أصبحت المرأة تستغل أوقات العطل الأسبوعية والفراغ للخروج مع أطفالها للترفيه في الفضاءات العامة الحضرية، دون البقاء مع أفراد أسرتها وقتا طويلا خاصة الزوج والأبناء في المنزل أو بدلا من الذهاب عند الأقارب إلا عند الضرورة، وهذا ما قلل من التزاور مع الأهل، فعمل المرأة وخروجها اليومي جعلها أكثر مسؤولية وضغطا فكثُرت وظائفها وأدوارها من الدور الإنجابي، التربية القيام بشؤون المنزل، من تنظيف وطهي وغيرها، وبالتالي لم يعد لديها وقت تقضيه، مع الأسرة، إلا في عطلة الأسبوع، بسبب ضيق الوقت، وزيادة أدوارها ومسؤولياتها حسب ما أكدته العديد من المبحوثات العاملات، وهذا ما انعكس كذلك على التنشئة الأسرية للأبناء، حيث أصبحوا يقضون وقتا كبيرا مع أشخاص آخرين سواء في الروضة أو المدرسة أو الرفاق وحتى مع وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وفي بعض الأحيان بدون أي مرافق أو مراقبة.

طارحين **الإشكالية** التالية:

كيف أثر خروج المرأة للعمل على العلاقات والروابط الأسرية؟

وجاءت **فرضية الدراسة** كالتالي:

خروج المرأة للعمل يؤثر على العلاقات والروابط الأسرية بالإهمال.

اعتمدنا في دراستنا على **المنهج الكيفي** من خلال وصف الظاهرة كما هي عليه مستعملين تقنية **الملاحظة المباشرة والمقابلة نصف الموجهة** لعينة متنوعة، قصديه تتكون من **18 امرأة** أم عاملة لا تتعدى أعمارهن 40 سنة، ويكون لها أطفال ، قمنا بمقابلتهن بطرح أسئلة حول العلاقات والروابط الأسرية، أي العلاقة مع الأبناء والزوج. حيث استغرقت المقابلة أكثر من ساعة ودامت مدة الدراسة الميدانية ثلاث أشهر تقريبا، قمنا من خلالها بالتعرف على المرأة العاملة المتزوجة التي تعمل في القطاع الإداري، وذلك ببلدية السانية، وكيفية تعاملها مع أبناءها وزوجها كأم عاملة. دارت أهم أسئلة المقابلة حول كيف توفقين بين العمل والبيت ومتطلباتهما؟ كيف تنظمين الوقت؟ من يساعدك في تربية الأبناء؟ ...الخ (المقال لا يتسع لذكر الأسئلة كلها)

1. تحديد المفاهيم:

1.1. مفهوم الرابط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية Le lien social:

قبل أن نبدأ بتعريف المفاهيم وتحديدها نود أن نوضح للقارئ أو الباحث في مجال العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة أن العلاقة بين مصطلح الرابط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية تكاد تكون متشابهة أي لهما نفس المعنى والمفهوم، ولكن من خلال دراستي التي قمت بها في مجال الرابط الاجتماعي وجدت فرقا دقيقا بين المصطلحين وهو أن العلاقات الاجتماعية تُعبر على صلة موجودة بين شخصين فأكثر ، بينما الرابط الاجتماعي يعبر عن العلاقة وعلى قوة أو ضعف هذه العلاقة، فإذا أردنا أن نحدد ضعف أو قوة العلاقات الاجتماعية من الأفضل أن نستعمل مصطلح الرابط الاجتماعي لتوضيح العلاقات ولهذا تجدني أستعمل مصطلح الرابط الاجتماعي في الكثير من المصطلحات للتعبير عن العلاقات الاجتماعية.

أ. **لغة:** رابط اسم مشتق من الفعل ربط والجمع رَابِطات وروابِطُ، الرَّابطَةُ من الدَّوابِّ ونحوها:المربوطة الرَّابطَةُ اجتماعيا: الجماعة من الأفراد يجمَعُهم أمر يشتركون فيه، كرابطة الدَّم: القرابة، صلة الرحم، والرابطة هي العلاقة والوصلة بين الشيئين، ويقال ربط الشيء بمعنى شده. أي

زاد في قوته (المعجم الوسيط، 2004، ص.332.). وتعني العلاقة ربط شيء مع شيء آخر وعلى الصعيد الإنساني نجد أن كل فرد مرتبط بالآخر تحت مسميات مختلفة أب أخوة، زملاء.....الخ

ب. اصطلاحا: يُعرف الرابط في علم الاجتماع على أنه مجموعة من العلاقات بين الأفراد المنتمين إلى فئة اجتماعية أو أنه مجموعة من القواعد الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الاجتماعية، أما في علم النفس الاجتماعي، فإنه يفضل استخدام مصطلح أو مفهوم le lien interpersonal أو الاتصال بين الأفراد، ويقصد به الاتصال الذي يبني العلاقة بين الأشخاص (Corcuff, 2005, p.119). أما إذا لجأنا لمعجم علم الاجتماع، نجد أن الرابطة الاجتماعية هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتُشكل منطقه وفلسفته، كما تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر وقد كانت هذه العلاقة محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الأيديولوجية، من حيث تكييفها في الواقع وتصورها كما تختلف من مجتمع لآخر، حسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري (مصلح، 2006، ص.261).

كما تعني العلاقة أو الرابط أيضا في المعجم اللاتيني الشيء الذي يبحث على الربط؛ أي يربط ويجمع، والروابط الاجتماعية هي تلك الأشكال للعلاقات التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية والمجتمع، والتي تسمح له بالتنشئة والاندماج داخل المجتمع؛ وأخذ منه عناصر –مقومات- هويته. (robert, 1999, p.307) وتعرف العلاقة الاجتماعية على أنها نسق ثابت يشمل طرفين أو جماعتين تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر. (غيث، 1979، ص.180)

2.1. مفهوم العلاقات والروابط الأسرية Les liens familiaux:

تعرف الروابط الأسرية في علم الاجتماع على أنها "صلة الربط الوثيقة بين أفراد العائلة الواحدة، بداية من رب الأسرة وبين الأم وزوجها، أو بين الأب وأبنائه وبناته وبين الأم وأولادها، فالترابط بين أفراد الأسرة له أساس عضوي اجتماعي وله تقنين يوضح الحقوق والواجبات والالتزامات والمسؤوليات المتبادلة بين الأفراد اتجاه بعضهم البعض (غيث، 1979، ص.181) كما أنها ترتكز على أدوار الزوج والزوجة والأبناء، مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين

يقيمون في منزل واحد (غيث، 1992، ص.347). ويعرفها آخرون على أنها "مفهوم للتربية الأسرية وتمثل الجهد التربوي عن طريق الأسرة بقصد تغيير وتنمية اتجاهات وقيم الأفراد وهي طبيعة الحياة داخل الأسرة" (نجيب، 2003،ص.12).

1.2.1. تعريف إجرائي:

للروابط الأسرية على أنها كل **العلاقات** التي تنشأ وتربط بين أفراد الأسرة الواحدة وهم العلاقة بين الزوج والزوجة، (**علاقة زواج**) العلاقة بين الأبناء، (**علاقة الأخوة**) والعلاقة بين الوالدين والأبناء، (**علاقة بنوة**) فهذه الرابطة تسمى بالرابطة الأسرية لأنها توجد في الأسرة فقط ولا تخرج عن نطاقها، ونقول روابط بالجمع نظرا لوجود ثلاث روابط مكونة لها وهي **رباط الزوجين ورباط البنوة، ورباط الأخوة**.

3.1. مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialisation :

أ. لغة: مشتقة من الفعل نشأ ينشأ نشوءا، بمعنى ربا وشب." (منظور، 1979، ص.240)

ب.اصطلاحا: يعرفها **قاموس علم الاجتماع** "بأنها العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه الجماعة "(نجيب، 2003،ص.12) والتنشئة الاجتماعية إعداد الفرد منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع ما، بتلقينه طرق التفكير والفهم، وجعله يتأقلم مع المجتمع الذي سيخرج إليه بعد الأسرة. (Boudon, 2003, p.217)

فالطفل في مراحل نموه يكتسب القيم والسلوكات التي يراها ويتعلمها من أسرته أولا ثم باقي المؤسسات الاجتماعية من خلال تعلم اللغة والرموز، ومكوناته الثقافية، ومجموع القيم ومعاييره ونظمه التي تسمح له بالانسجام والعيش مع مجتمعه (مختار، 1998، ص.26). فالتنشئة الاجتماعية هي اكتساب الطفل لمجموعة من الاستعدادات الفردية من أجل المشاركة في حياة الجماعة والتفاعل مع أفرادها والتكيف مع مختلف الجماعات الاجتماعية (sabran, 1975, p.16).

ج.التعريف الإجرائي لتنشئة الأبناء: التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين أفراد الأسرة ويكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم الاجتماعية وهي أيضا مجموعة من السلوكات التي تصدر من طرف الوالدين

اتجاه أبنائهم في مختلف المواقف. أي أنها كل ما يعلمه الآباء لأبنائهم قصد تربيتهم وتلقينهم سلوكات التأقلم مع الحياة الاجتماعية.

2. الأسباب التاريخية لخروج المرأة للعمل:

لقد انحصرت ظاهرة خروج المرأة للعمل خلال حقبة من الزمن في الطبقات الدنيا من المجتمع لأن الفقر دفع برجال هذه الطبقات للسماح لزوجاتهم وبناتهم بالعمل، حيث دخلت المرأة الأوروبية مجال العمل، حسب ما وضحه المثقفون عموما والمؤمنون بنظرية التفسير المادي للتاريخ على وجه الخصوص مع ظهور المجتمعات البرجوازية والرأسمالية، وانهيار النظام الإقطاعي السائد آنذاك، وبعد ظهور الاكتشافات الحديثة، كالآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية الكبرى هاجر آلاف بل الملايين، من القرويين والفلاحين من قُراهم إلى المدن الكبرى، باحثين عن العمل لدى الرأسماليين، يعملون لساعات طويلة، مما أدى إلى وفاة الكثير من أرباب الأسر وبقي الأطفال والنساء ينتظرون رب الأسرة الذي ذهب إلى المدينة ولم يعد، بعدها اضطر النساء والأطفال الساكنون الأرياف في الزحف إلى المدن بحثا عن لُقمة العيش (مصطفى، 2003، ص.43).

هذا ولا يمكن لأحد أن ينكر أثر الحربين العالميتين، في زيادة تحرر المرأة من جهة وانتشار اشتغالها بشتى الوظائف من جهة أخرى، لأن الحرب العالمية الأولى طلبت من جميع الرجال القادرين على حمل السلاح الانخراط في الجيش، وهكذا خلت أعمال ووظائف كثيرة خاصة بالمصانع ومن شغلها من الذكور فتحتم ملؤها بالإناث، بعدما وضعت الحرب أوزارها صار من الصعب، على الكثيرات من النساء ترك العمل والعودة للإقامة بين جدران المنزل.

كما أن الحرب العالمية الثانية كانت أكثر تغييرا للمجتمعات التجارية، وتلك التي تأثرت بها دون المشاركة بها من الحرب العالمية الأولى، فقد جُندت النساء خاصة بالدول الغربية في القوات العسكرية الجوية والبرية والبحرية، وبعد انتهاء الحرب أصبح من الصعب على النساء فقْد حريتهن التي تحصلن عليها خلال الحرب ويُقمن في البيوت، خاصة وأن الحرب قد حصدت العديد من أرواح الرجال، وبهذا تُعتبر الحرب العالمية الثانية معلما تاريخيا في حركة تحرر المرأة، وحصولها على حقوق مساوية لحقوق الرجل (العوفي، 2003، ص.133).

ويزداد خروج المرأة للعمل بصورة متزايدة يوما بعد يوم، وخاصة الدافع الاقتصادي فلقد أثبتت الكثير من الدراسات أن خروجها إلى العمل كان الدافع إليه الحاجة الاقتصادية التي يمكن وضعها على رأس الحاجات، لذلك نجد أن معظم النساء العاملات سابقا ينتمين إما للطبقات الفقيرة أو المتوسطة، كما يرتبط الدافع الاقتصادي أيضا بالطبقة التي تعيش فيها المرأة، وهذا ما بينت الدراسة العلمية عام 1958 عن دور المرأة العاملة، أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة أكثر مما تعمل النساء من الطبقة الوسطى اللائي غالبا ما يدركن أن الاستمتاع بالعمل هو الدافع إليه، وعليه فإن الدافع الاقتصادي كان قويا وملحا وله الدور الكبير في خروج المرأة للعمل وذلك نظرا للظروف المعيشية (عباس محمود عوض، 2002، ص235).

كما مكن التعليم المرأة من اكتساب المهارات والخبرات اللازمة، لولوج عالم الشُغل والتمتع بدخل وظيفي مستقل سواء جاء خروج المرأة إلى ميدان العمل، كنتيجة لعدم كفاية مُرتب الزوج أو غير ذلك من الأسباب، فإنه يسمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة، ويدعم حظوظها في صنع القرار فتعليم المرأة بما في ذلك مرحلة التعليم العالي، يُعتبر هو الذي دفع، عجلة التغيير النسوي دفعة قوية، وذلك لأنه أوجد لدى المرأة وعيا كبيرا، بذاتها ومركزها ومكانتها ودورها، في المجتمع عامة والأسرة خاصة فتعلم المرأة وخروجها للعمل، قد أصبح قضية مُسلمة في العصر الحاضر، ليعود ذلك إلى تأثير النموذج الأسري الغربي، من خلال وسائل الإعلام والدعاية على تقديم هذا النموذج كنموذج مثالي يختلف عما هو سائد في البلدان الأخرى العربية، فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة، ويتمتع بها الأبناء هذا ما جعل بعض الحركات النسائية المحلية، تعمل على الضغط والمطالبة بمزيد من الحقوق والحريات للمرأة، اقتداءً بالنمط الغربي، واستنادا لحقوق الإنسان وحقوق المرأة.

كما أن التغير الاجتماعي في المدن الكبرى والمجتمعات الصناعية، زاد من عدد النساء العاملات، جعل مفهوم ودور المرأة يتغير فالدافع المادي والذي نجده واضحا في الأسر ذات الدخل المنخفض كان سببا في عملها، وهناك دوافع شخصية،كرغبة المرأة لتُثبت كفاءتها وقدراتها في انجاز الأعمال التي كانت وقفا على الرجال فقط، ويظهر هذا بوضوح، بين العاملات المتعلمات تعليما عاليا، لأن التعليم في حد ذاته، لا يحقق الحصول على العمل فقط، بل إنه وسيلة لتحقيق هدف أو طموح شخصي للمرأة.

3. الأسرة والروابط الأسرية:

تعتبر الروابط الأسرية مؤشرا على التكامل الأسري الناتج عن طبيعة الاتصال فيما بين الأفراد، وكلما كان التفاعل كبيرا كلما كانت الروابط قوية مما ينتج أسرة متكاملة ينتشر فيها الحب والوفاء وأما إذا نقص التفاعل وأُهمل، تضعف الروابط الأسرية وينتج عنها الكراهية والمشاكل الأسرية التي تهدد كيان الأسرة. وهنا وضح الباحث **جمال معتوق** حول التغير الاجتماعي وانعكاسه على الروابط الاجتماعية في الجزائر، على أنه من النتائج السلبية التي تولدت عن عملية التغير الاجتماعي ضعف الروابط الاجتماعية، ومنها ضعف الروابط الأسرية والتواصل بين الأفراد في الأسرة الواحدة حيث أصبح الأبناء يعتدون على أوليائهم ويمارسون أبشع أنواع العنف والعدوان في حقهم، كما أن الكثير من الآباء والأمهات كانوا سببا في ضياع أبنائهم وهذا كله بسبب ضعف الروابط الأسرية بينهم، التي بنيت على غياب العقلانية والإيمان بالمسؤولية، وهذا ما تفسره ظاهرة هروب الأبناء الجنسين معا من البيوت وخاصة ظاهرة الانتحار التي كثيرا ما يلجأ إليها الأبناء بسبب غياب الحوار والتفاهم مع الأولياء (معتوق، 2006، ص.259). وللأسرة علاقتان وهي علاقات أسرية داخلية وأخرى خارجية: (حجازي، 2000، ص.102)

1.3. الروابط الأسرية الداخلية:

أولا/ علاقة **الزوج والزوجة**: وتعتبر أهم علاقة ورابطة أسرية لما لها من تأثير بالغ على استمرار الأسرة واستقرارها.

ثانيا/ علاقة البنوة وهي علاقة تربط بين بين الآباء وأبنائهم، وتعتبر ثاني علاقة أو رابطة أسرية، وتمثل الأم علاقة قوية بين الأبناء منذ الولادة فهي تساهم في تكوين شخصية الأبناء بسبب ارتباطهم الوثيق بها، فلها دور كبير في تنشئة الأبناء بداية بإشباع حاجاتهم الضرورية منذ الطفولة ثم تربيتهم وتعليمهم، لهذا يتطلب عليها الأمر توفير الاهتمام الكبير بأبنائها لأجل النمو النفسي والجسمي مع الاستماع لهم والحرص عليهم. أما الأب فهو يمثل غالبا السلطة والمثل الأعلى وباستطاعته قيادة الأسرة واستجابة الأبناء له، كما أن له دورا هو كذلك في تنشئة الأبناء ورعايتهم. **ثالثا: رابط الأخوة**

ويعتبر ثالث رابط اسري يجمع بين الأشقاء أي أبناء نفس الأب والأم، ويقد يكون بين الأشقاء من الأب وحده أو الأم فقط.

2.3. الروابط الأسرية الخارجية:

وهي عبارة عن روابط أسرية خارج الأسرة إلا أن لها علاقة كبيرة بالأسرة نظرا للروابط الدموية والمصاهرة بين الأفراد، وهي علاقة أو رابطة تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر مثل علاقة الحفيد والجد، أو علاقة أبناء العم فيما بينهم وتسمى الروابط القرابية. وتكون هذه الروابط أسرية عندما تكون الأسرة ممتدة ويعيش فيها أقارب معا مثل الجد والجدة والعم والأبناء، أو قد تمتد إلى علاقة الأسرة مع اسر أخري.

4. الأسرة وتنشئة الأبناء:

تلعب الأسرة دورا كبيرا في التربية بصفة عامة وفي تربية الطفل بصفة خاصة لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد، تشكيلاً أوليا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال، ونظرا لأن الكبار أكثر مرونة وقدرة فعليهم يقع العبء، فيتغير سلوكهم ليناسب مع القدرات الطبيعية للأطفال، ويعد الآباء في التنشئة الأسرية الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالأولاد وكذلك الأمهات والأخوات والأجداد وما يقدموه لهم يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها.

ولهذا تعد العلاقات الموجودة داخل الأسرة بين الوالدين من أهم المؤثرات على سلوك الطفل فالسعادة الزوجية وتؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة متزنة، كما يؤدي التوتر داخل الأسرة والخلافات التي تشيع بين أفرادها خاصة للوالدين إلى توتر نفسي، مقترنا بالافتقار إلى الأمن والطمأنينة والانتماء، وقد تصاحبه أنماط غير سويه من السلوك بين الأطفال، كالجنوح إلى الانحراف والعدوانية مع مظاهر سلبيه كالغيرة والأنانية (زايد، 1999، ص.93).

1.4. علاقة الأم بالأبناء:

تبدأ علاقة الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى من حياته، وتعد الخبرات التي يتعلمها الطفل من الأم من المحددات الأساسية لعلاقته بباقي أفراد أسرته ويتلقى الأبناء في مرحله الطفولة اهتماما كبيرا

من قبل الأم فتحتل مكانه خاصة في حياة أبناءها، فتكون الأم المصدر الرئيسي لإشباع حاجاته العضوية وكل ما يحتاج له من اجل النمو، ثم تصبح بعد ذلك في مراحل النمو الأخيرة المصدر الرئيسي لإشباعي حاجاته العاطفية. والجدير بالذكر انه هناك بعض العوامل التي تؤثر في عمليه تفاعل الطفل مع أمه وعلاقته بها، فوجود الابن في الأسرة مع الدعم والمساندة الأسرية يوفر له الظروف الملائمة للتفاعل المستمر بينه وبين الأم (Beitone, 2002, p.130). وهذا ما أشارت إليه **أوني ويكان Unni wikan** باحثة انثروبولوجية في جامعة النرويج في دراستها بعنوان "**حياه فقراء القاهرة**" أن غياب الأب عن المنزل معظم الوقت يعوضه قرب الأم من الأطفال بشكل كبير، فعلاقة الأم بطفلها تعد من أكثر العلاقات تماسكا داخل الأسرة، كما أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يعتبر عاملا مهما في هذا الفضاء أيضا، فهو يحدد مدى توافر إمكانيات إشباع الحاجات الأساسية. (احمدي، 1985، ص.315) وهذا ما ينعكس كذلك في حالة خروج المرأة الأم للعمل، فان انشغالها في العمل يؤثر على علاقتها بأبنائها. لهذا يعتبر الآباء من أكثر القائمين بعمليه التنشئة الاجتماعية أهمية لأنهم يغرسون القيم والعادات الثقافية في نفوس أبنائهم ويمارسونها بشكل أفضل (حجازي، 2000، ص.117).

2.4. علاقة الأب بالأبناء:

تشكل العلاقة بين الأب والطفل نقطه مركزيه في بناء شخصيه الطفل وبالتالي فان تأثير هذه العلاقة لا يتوقف على الفترة الزمنية التي يقضيها الأب مع الطفل فحسب، بل نوع هذه العلاقة ومدى تشبعها بمشاعر التقبل والحنان، فالأب يشكل نموذجا اجتماعيا وعاطفيا يعمل الأبناء على محاكاته وتقليده أي آن الأب بما يمتلك من سلطه وقوه وخبره يمثل النموذج والمثل الأعلى الذي يحتذي به الأطفال (وطفه، 2000، ص.74)، وذلك عبر سلوكه وتصرفاته وأشار علماء النفس إلى أن "علاقة الآباء بالأبناء تختلف باختلاف أعمار الأبناء نتيجة انتقالهم من مرحله عمريه لأخرى كما أن الوقت الذي يقضيه الأب مع أبنائه يقل تدريجيا مع تقدمهم في العمر وانتقالهم من مرحله الطفولة إلى مرحله المراهقة" (شنب، 2000، ص.60)

3.4. العلاقة بين الإخوة:

نجد انه كلما كانت العلاقات منسجمة وخلت من تفضيل طفل على طفل آخر، بما ينشأ عنها من أنانيه وغيرة كانت هناك فرصة أمام الطفل لكي ينمو نموا سليما، وعلاقة الطفل بإخوته ذات اثر كبير في تعيين نوع شخصيه الطفل، فإخوته يكونون مجتمعا صغيرا هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة والمتعة يجدها مع إخوته سواء في النشاط أو اللعب، ويتضح أن طبيعة العلاقات داخل الأسرة تؤثر على عمليه التنشئة وتكوين الاتجاهات لدى الطفل.

ومن هنا نستنتج أن العلاقات والروابط الأسرية في إطار أدائها بصورة مُرضية، يعد من العوامل التي يمكن من خلالها تحقيق تنشئه اجتماعيه سليمة، كما أن أسلوب معاملة الوالدين يرتبط أو يؤثر في التكوين النفسي والاجتماعي، فإذا كانت الأساليب المتبعة من قبل الآباء هادمة فهي تؤثر سلبا على شخصيه الأطفال، فينتاب الطفل الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين والعداوة، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بناءة بالحب والعاطفة الصادقة أدت إلى تنشئه أطفال يتمتعون بثقة في النفس والطمأنينة، تمنحه شخصية قوية تمكنه من مجابهة الظروف القاسية.

5. عمل المرأة وانعكاسه على الروابط الأسرية:

بعد أن كانت المرأة في المجتمع الجزائري ماكثة بالبيت أو تعمل في الزراعة، لتساعد زوجها أو تعمل عمل حرفي، كالطرز والخياطة في بيتها، فكانت القيم السائدة هي أن تتفرغ الزوجة لرعاية الزوج والمنزل والأولاد وخروج المرأة للعمل، كان له تأثير على الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية والقرابية وتأثر الأبناء بعمل المرأة في العصر الحديث. "كما أدى التحاق المرأة بالعمل ليفتح أمامها مجالات واسعة من النشاط الاجتماعي، وأحدث تغييرات هامة في مكانتها الاجتماعية." (الشربيني، 2000، ص.143)

كما أن تحرر علاقات الجماعات القرابية، وتعقد النظم الاجتماعية والاقتصادية في المدينة، جعل للمرأة موقعا مُتميزا داخل البناء الأسري الحضري، وهذا موازاة مع سياسات الإنماء الاجتماعي والاقتصادي في المدينة، وما تفرضه هذه الأخيرة، من متطلبات وتعدد حاجات الأسرة إضافة إلى ارتفاع مستويات تعليم المرأة، ومشاركتها في الحياة العملية والسياسية، فإن خروجها للعمل أدى إلى حدوث تغيرات بنائية مُعتبرة في الأسرة الحضرية، لاسيما تلك المتعلقة بالإنجاب معايير اختيار الزواج الإنفاق،

إدارة شؤون البيت مشاركة مع زوجها، المشاركة في تربية الأبناء فأصبح الزوج، مطالب بتقسيم المسؤوليات المنزلية ومساعدة المرأة، في أدائها للمهام الأسرية، وهنا يرى الباحثون في مجال علم الاجتماع الحضري، أن الاستقلالية الاقتصادية للمرأة في المدينة، جعلها تختار أنسب الأعمال التي تقوم بها، باحترام رغبتها واختيارها الأسلوب الأمثل في تربية أبنائها، ورعاية شؤون منزلها إلى جانب إدارة وقتها وتنظيمه، وإدارة ميزانية الإنفاق الأسري (سمية، 2014، ص.181).

فلما خرجت المرأة للعمل كثرت وظائفها وظهرت مشكلة العناية بالأطفال، بحيث اتجهت معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالهن بين أيدي المربيات لرعاية الأطفال وتربيتهم طوال فترة العمل، وفي هذا المجال قامت الباحثة **بثينة قنديل** بدراسة للمقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصيتهم، وتوصلت على أن تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات، كما تبين أن أبناء الأمهات المشتغلات أكثر طموحا من غيرهم، وغالبا ما تلجأ الأم العاملة في المناطق الحضرية إلى دور الحضانة لرعاية أبنائها حتى يصلوا إلى السن الذي يمكنهم من الالتحاق بالمدرسة، في حين تتجه المرأة الريفية والفقيرة إلى الأقارب وقد بينت إحدى الدراسات في المجتمعات العربية أن 78% من الأمهات العاملات يعتمدن إما على الأقارب أو الخدم في رعاية أبنائهن أثناء غيابهن خلال فترة العمل (نادية، 2012، ص.129).

وهو ما تخالفه نتائج أعمال الباحثان **هوفمان وهاملين Hoffman and Hamelin** (نادية، 2012، ص.131) إلى أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة وخاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال، حيث أن إحساس المرأة العاملة بالنضج والخبرة والوعي يجعلها تعكسه على تعاملها مع أبنائها مما ينعكس على سلوكياتهم.

كثرة أدوار المرأة العاملة انعكس على علاقاتها مع الأبناء وحتى الأقارب، ففي مجتمع الدراسة تعمل ما بوسعها من أجل أسرتها وأبنائها خاصة، وينتابها الشعور بالتقصير اتجاههم يؤنبها دائما ويجعلها مقصرة معهم، وهذا ما قالته المبحوثة **رقم3**" أنا أعمل ما بوسعي من أجل أسرتي إلا أنني أجد نفسي مقصرة معهم دائما، أشعر أن أطفالي لا ينامون جيدا وأوقدهم في الصباح للذهاب إلى الروضة ولهذا أقول في الكثير من الأحيان يا ليتني لم أعمل حتى أبقى مع الأبناء." وهناك المبحوثة **رقم 10**" المشكل في عملي هو ابتعادي عن زوجي والأبناء طيلة النهار وعندما أعود في المساء أكون متعبة ولا

أستطيع القيام بكثير من الواجبات" كما تقول المقابلة **رقم 1** "عندما أذهب للعمل يبقى تفكري دائما مع الأبناء والبيت وواجباتي نحوهم، أشتاق لأبنائي وعند العودة أجد نفسي لا أقضي وقتا طويلا معهم بسبب الأدوار المتزايدة علي." هذا ما يوضح على أن المرأة العاملة تشعر دائما بالذنب اتجاه أسرتها وخاصة من ناحية التقصير.

أما تصريح المبحوثات من جهة علاقتهم مع الأقارب فتقول المقابلة **رقم 15**" أنا عاملة وليس لدي الوقت الكافي لزيارة الأقارب ولهذا أزور أقاربي في المناسبات فقط." والمقابلة **رقم 14**"في الحقيقة المرأة العاملة لا تلام على الزيارات لأن ليس لديها الوقت ففي عطلة الأسبوع اهتم بترتيب المنزل والتنظيف الأسبوعي، أدرس أبنائي وواجباتهم وبالتالي وقتي مع الأبناء يطول في عطلة الأسبوع فقط أما باقي الأيام فلا يكفي." وتصرح المبحوثة **رقم 18** "أبدل ما بوسعي من أجل أبنائي إلا أنني أجد الوقت غير كافي."وتصرح المقابلة **رقم 12** "الوقت يمر بسرعة الصراحة علاقتي مع الأقارب ضعيفة."

إن **الوقت** يلعب دورا كبيرا في حياة المبحوثات العاملات، لأنه في الغالب يأخذه العمل ولهذا يشعرن دائما بنقص في الوقت عدم القدرة على القيام بكل الواجبات سواء اتجاه الأسرة أو الأقارب وهذا ما أدى إلا **ضعف الروابط الأسرية والقرابية** في مجتمع الدراسة، فالوقت الطويل كذلك الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلا على كل ما هو ايجابي اتجاه الأبناء أو الأسرة كما يعتقد البعض، وقد يتوقع البعض أيضا أن أطفال الأم التي تعمل خارج المنزل يختلفون عن أطفال الأم غير المشتغلة، وذلك بافتراض أن المشتغلة تختلف عن الأخرى في اتجاهاتها نحو تربية الطفل وفي تدريبها على ذلك، ولكن المشاهدات والبحوث لا تدعم هذا الافتراض.

وهذا ما أكده **بيترسون** إذ لم يجد فروقا في العلاقات بين الأم والأبناء بالنسبة لمجموعتي الأمهات المشتغلات والغير المشتغلات، وقد تعرضت بحوث أخرى للقلق والذنب الذي يميز الأمهات العاملات فقد لاحظت **كليجر** أن المفحوصات من الأمهات المشتغلات أظهرن قلقا وإحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن كما قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات (الفتاح، 1990، ص.100).

كما بين **فيشر** أيضا أن كثيرا من الأمهات المشتغلات يحاولن بشدة أن يثبتن لأنفسهن ولأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن وأنهن يقضين معهن ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت،

وقد بين كل من **لويل وبورشينال** أن البيوت التي فيها الأم تعمل تميل إلى تفضيل طرق نظامية حاسمة وتشجيع أطفالها على الاستقلال، كما بينت **سيرز وجالمبوز Sears, Galambos** (الفتاح، 1990، ص.102). في دراستها أن المرأة العاملة تمر بضغوط عمل كبيرة ولديها ضغوط نفسية أيضا وتكيفها الزواجي يكون بصورة أقل وظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود أعمال إضافية يمكن أن تنعكس بصورة إيجابية على العلاقات الأسرية.

فعمل المرأة الخارجي يفرض عليها بدل مجهود كبير، خاصة بعض العاملات في المهن التي تتطلب وقتا كبيرا مثل الإدارة، الطب، الصناعة، فهن يستغرقن وقتا كبيرا في العمل، مما يبعدهن عن أولادهن، هذا ما يسبب للأطفال حسب الأخصائيين الحرمان العاطفي، كما أن ضغوط العمل والبعد عن المنزل بسبب الإرهاق يسبب القلق للأم مما يجعلها دائما في حالة توتر، وهذا ما يؤثر سلبا على عملها وهنا تجد نفسها فيما يسمى بصراع الأدوار، الذي يكون بين متطلبات البيت وتربية الأطفال ومتطلبات الوظيفة.

6. نتائج الدراسة:

استنتجنا عامة أن المرأة استطاعت اكتساب الخبرة المهنية من خلال تطوير قدراتها ومؤهلاتها لتصل بذلك إلى تولي أعلى المناصب وفي مختلف المجالات، ولكن بالرغم من ذلك واجهتها صعوبات ومشاكل في توفيقها بين دورها الأسري وعملها المهني، فعمل الأم الأساسي هو تربية أطفالها، والاهتمام بمتطلبات الأسرة، لكن هذا لم يحد من عزيمتها وإصرارها للوصول إلى درجات الرقي مثلها مثل الرجل فلجأت إلى الاستعانة بما يسمى بالمؤسسات المكملة من الأقارب، ودور الحضانة وغيرها من المؤسسات، التي تعمل على تربية الأطفال والاعتناء بهم خلال فترة غيابها وهذا ما ساعدها على التوفيق والموازنة بين وظيفتها الأسرية ووظيفتها المهنية إلا أن الأمر يبق ناقصا خاصة في علاقتها مع الأبناء نظرا لحاجتهم المستمر إليها، فالرابط الاسري قد يضعف بين الأم وأبنائها ولكن لا يتفكك بسبب شعورها بالتقصير وإصرارها على تعويض أبنائها والاهتمام بهم فالأطفال يتعلقون بالأم كثيرا ووجودها يشعرهم بالراحة والطمأنينة، كما اتضح أن أبناء النساء العاملات يصبحون من بين الأطفال الذي يعتمدون على أنفسهم فيكسبوا روح المسؤولية نظرا لغياب الأم، فالمرأة العاملة تبقى دائما تشعر بالذنب والتقصير مع أبنائها.

كما استنتجنا أن عامل **الوقت** يلعب دورا كبيرا في حياة المرأة العاملة ولهذا يستغرب الكثيرون عندما يجدون المرأة العاملة توفق بين عملها الخارجي وداخل المنزل، وهنا نجده حسب تحليلاتنا أنها تغتنم الوقت فلا تجعله يضيع منها وهذا حسب تصريحات المبحوثات –لم يتسع المجال لإدراج ذلك- اللاتي تؤكدن على أنهن يقمن بالكثير من العمل المنزلي ليلا بعد أن ينام الأطفال كالتنظيف والترتيب والطهي، ومنهن من تقوم به في الساعات الأولى من الصباح قبل الذهاب للعمل.

ونعود إلى إشكاليتنا وفرضياتنا التي من خلالها أردنا معرفة كيف هي العلاقات والروابط الأسرية في مجتمع الدراسة لنجد أنها تتأثر بعمل المرأة إلا أن هذا الأثر يبقى متفاوت من شخص إلى آخر. والجدير بالذكر أن نجاح الأسرة في إتمام عمليه التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصوره مناسبة يتوقف على نوع العلاقات التي تنشا بين الطفل وبقيه أفراد الأسرة، كما أنها تتأثر أساسا باتجاهات في تنشئه استقرار العلاقات الأسرية على الحب والود والدفء العاطفي، فهي تؤثر في تكوين شخصيه الطفل سليمة خاليه من الانحرافات السلوكية

خاتمة:

قد يحدث التغيير نتيجة لاحتكاك الأفراد بالمجتمعات الأخرى، وكلما كان المجتمع مُنغلق وبدائي كانت العلاقات والروابط الاجتماعية وخاصة منها الأسرية أكثر قوة، يعني هذا أنه توجد علاقة عكسية، بين التطور وبين الرابط الاجتماعي الأسري، فكأنه كلما زاد التطور ضعفت الروابط نظرا لضيق الوقت وانشغال الأفراد عن بعضهم البعض، وخاصة المرأة أو الأم العاملة التي تجد نفسها في صراع مع الزمن بين التوفيق في العمل وأدوارها الجديدة والكثيرة التي أصبحت تضغط عليها في حياتها اليومية.

فنلاحظ من خلال بعض الدراسات السابقة التي أشرنا إليها أنه تختلف في نتائجها، ويرجع ذلك إلى اختلاف مجتمعات البحث، واختلاف كذلك الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحكم سلوكات ومواقف المجتمع المدروس، وخصوصيات المجتمع العربي تختلف تماما عنها في المجتمع الغربي لهذا النتائج متضاربة، فما هو حال عمل المرأة في الجزائر يختلف عن حالها في مجتمعات أخرى والمعاناة التي تعيشها الكثيرات من النساء نتيجة لاختياراتهن التي قد تتعارض أحيانا مع ما يتوقعه منهن المجتمع ليست في الحقيقة نتيجة ذنب اقترفنه، وإنما بسبب أن ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه قد

رسم أدوارا محددة للرجال والنساء منذ سنوات طويلة، والمرأة تعمل جاهدت من أجل تطوير نفسها لتواكب التغيرات الاجتماعية السريعة، ولم تعد ظاهرة عمل المرأة تتعلق بها فحسب بل هي انشغال المجتمع ككل باعتبارها نصف المجتمع من جهة وعصب الأسرة من جهة ثانية، وتقوم على عاتقها تنشئة الأبناء وتربيتهم.

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم والموسوعات

1. ابن منظور، (1979)، معجم لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة، مصر.
2. أبو مصلح، عدنان، (2006)، معجم علم الاجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان الأردن.
3. غيث، محمد عاطف، (1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر
4. المعجم الوسيط، (2004)، معجم اللغة العربية، (ط4)، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

الكتب

5. حجازي، مصطفى، (2000)، الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة، المركز النقابي العربي، بيروت، لبنان.
6. شنب محمد بيومي، حسن وسميرة محمد، (2000)، دراسات معاصره في سيكولوجيه الطفولة والمراهقة، مكتبه زهراء الشرق، القاهرة، مصر .
7. عباس محمود عوض، (2002)، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
8. عبد الفتاح، كاميليا، (1990)، سيكولوجية المرأة العاملة، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر.
9. عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني، (2000)، الأسرة على مشارف القرن 21، الأدوار، المرض النفسي المسؤوليات، (ط1)، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
10. نجيب، موسى (2003)، أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين-دراسة على مركز سوزان مبارك لاستكشاف العلوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.
11. وطفه، علي اسعد (2000)، بنية السلطة وإشكاليه التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

الرسائل الجامعية

12. احمدي، سعاد عثمان، (1985) دراسة انثروبولوجية لأنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، مصر، رسالة الدكتوراه قسم علم الاجتماع، كليه البنات، جامعه عين شمس، مصر.
13. زايد، عبير محمود، محمد، (1999)، معامله الوالدين وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية في المرحلة العمرية من 11سنه إلى 14 ، رسالة ماجستير غير منشور، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعه عين شمس، مصر.

المجلات

14. مختار، محي الدين، (1998)، التنشئة الاجتماعية: المفهوم والأهداف، ***مجلة العلوم الإنسانية***، الجزائر: جامعة قسنطينة، المجلد 18، (عدد 9)، ص. ص. 25-40. http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article
15. مصطفى، عوفي، (2003)، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري. ***مجلة العلوم الإنسانية***، الجزائر: جامعة قسنطينة ، جوان، (عدد19)، ص. ص. 131-150. https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle.

16. نادية، فرحات، (2012)، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، ***الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية***، الجزائر: جامعة شلف، (عدد8)، ص. ص.126-134. على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

17. هادفي سمية (2014)، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، الجزائر: جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، (عدد17). ص. ص. 169- 184.https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle

المؤتمرات

18. جمال معتوق (19،2006 نوفمبر)، قراءة نقدية في الروابط الاجتماعية –حالة المجتمع الجزائري فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر، الجزائر.

Dictionnaire

19. BOUDON, Raymond, (2003), Dictionnaire de Sociologie, paris, France, la rousse
20. Le robert, (1999), Dictionnaire de sociologie, PARIS, du seuil.
21. SABRANT, Jack, (1975), Encyclopédie de la sociologie, la famille et l'école. Paris: Larousse

Ouvrage

22. BETOINE, Alain. (2002), sciences sociales, 3eme édition, France, SIREY.

Périodique

23. CORCUFF, Philippe, (2005), De la thématique du « lien social » à l'expérience de la compassion, Variété des liaisons et des déliaisons sociales, Pensée plurielle. (n°9), p.p.119-129. https://www.cairn.info/revue-pensee-plurielle-2005